المُصطلح النقدي والبلاغي في كتاب النورين للحصري القيرواني

criticism and rhetoric Term in the book of the Norin of the al housri al Kairouani

د. العيد بوده
جامعة قاصدي مرباح ورقلة
elaid88@gmail.com

تاريخ الإرسال	تاريخ القبول	تاريخ النشر
2020/07/02	2020/07/23	2020/12/01

مُلخّص البحث

نتقصى في هذا المقال طبيعة الحمولة المصطلحية التي استوعبها كتاب النورين للحصري القيرواني، بوصف المدونة من آثار النقد العربي المغربي القديم، تميزت بامتزاج البلاغة بالنقد، وفق مقتضيات البيئة الثقافية ومرجعياتها السياقية آنذاك. إذ غالبا ما تتحدد علاقة البيئة بالمصطلح النقدي من خلال طبيعة الجو العلمي والثقافي من جهة، والسِّمة الحضارية وطبيعة الناقد وتكوينه العلمي والثقافي من جهة أخرى.

الكلمات المفتاحية: المصطلح، النورين، الحصري القيرواني، النقد القديم، البلاغة، المغرب الإسلامي.

Abstract

This article deals with the nature of the termsfound in the book of the Norin of the al housri al Kairouani, And tried to stand on the phenomenon of mixingrhetoric and criticism,Because the criticalter misdefined by the cultural environment on the one hand and by the scientific composition of the critics on the other.

Keywords: Term, Naurine, alhousri alkairaoini ,old Critique, Rhetoric, Islamic Maghreb

تقديم:

يحتل شعر الحماسة مكانة هامة في مدونة الشعر العربي القديم، لكن الاختلاف يكمن في تحديد الفائدة أو المزية لهذا النوع، وإلى ما تعود، إذ رأى بعض الباحثين أن هذا الشعر يستمد قيمته مما يتوخاه الشعراء

من فنون القول و التعبير إيقاعا وصورة و نفوا بذلك كل ماله صلة بما تعبر عنه الحماسة في معاني وقيم، غير أن الحماسة قديمة قدم الشعر العربي، إن لم تكن غرضا شعريا قائما بذاته ، اقترنت بكل الأغراض المتنوعة والمعروفة من: مدح، رثاء، فخر وهجاء ...، أين عرفت أوج اكتمالها ونضجها ،الفني في القرنين الثالث و الرابع للهجرة، مع **لأبي تمام و المتنبي، ابن هانئ الأندلسي**....وهذا عائد إلى ما تبلور في قصائدهم من نزعة حماسية.

1- مفهوم الحماسة المشرقية:

قبل الخوض في تعريف الحماسة لغة أو اصطلاحا،يجب الإشارة إلى أن انتقاء مختارات الشعر العربي و جمعها في كتاب واحد يُعد ظاهرة أدبية قديمة، و كانت أبرز هذه المحاولات الأولى في الأمر: المعلقات، المفضليات، و الأصمعيات، غير أنها كانت- الاختيارات- قطعا مختلطة من أجود القصائد و أروعها، لا تقوم على تبويب مقصود و لا تنسيق منظم[1]، إلى أن جاء **أبو تمام** الشاعر العربي الكبير و وضع ديوان الحماسة، بذلك أصبح أول اختيار قائم على منهج واضح في التقسيم و التبويب و الاختيار.

إذا بحثنا في مفهوم الحماسة في المعاجم اللغوية العربية نجد أن أكثر معاني الفعل"حمس" تدور حول الصلابة، القوة و الشدة، أتى في **صحاح الجوهري**:" الحَمس: الشديد الصلب في الدين و القتال... وإنما سُميت قريش و كنانة حمسا لشدتهم في دينهم"[2] . في **لسان العرب لابن منظور**:"حمس الشرُّ اشتد،و التحمس التشدد،...و السنة الحمساء الشديدة،و نجد حمساء:شديدة يريد بها الشجاعة"[3]. كما أن الشدة استأثرت الحظ الأوفر في المدلول اللغوي للفعل حمس، فإن الشجاعة تلازمها و لا تفترق عنها، جاء في كتاب **نظام الغريب**:"أن الشجاعة و الحماسة و البسالة بمعنى واحد"[4].و في **تاج العروس**:" الحماسة هي الشجاعة و المنع و المحاربة"[5]. من خلال التعريفات الواردة في أغلب المعاجم اللغوي نجد أن مفهوم الحماسة في اللغة يرتكز على معاني الشدة و الصلابة،سواء في الجانب الديني و الطقوس،أو في القتال و المعارك الحربية،و غيرها من أمور الحياة و شؤونها في العصر القديم. أي يتمحور المفهوم حول الشجاعة و المحاربة و الانفعال و الغضب خاصة الحمية الجاهلية و الدفاع عن العرض و الأرض.

أما الحماسة في **الاصطلاح الأدبي** فهي: فن شعري يقوم على استحضار المُثل العليا البطولية و تمجيدها. مرتبط خاصة بأجواء المعارك و الحروب، فهي:" من أبواب الشعر العربي و موضوعاته، و فيها الإشادة بالأمجاد و الانتصارات في الحروب... و التغني بالمُثل الرفيعة من كرم و وفاء و غير ذلك"[6].أي أن الحماسة: شعر حرب تمجد البطولات و الأبطال و تُوعد العدو و تثير فيه الخوف بشجاعة المواجهة، و ثقة بالنفس في تصدي الخطوب و مواجهة المنايا،و دوام الاستعداد للمعركة، وحب الحرب و معرفة التخطيط لها،يقول أحمد مطلوب في كتابه: معجم مصطلحات النقد العربي القديم:" تلازم كثيرا من المواقف كالحرب

أو التحريض أو الدعوة إلى القتال و فيها يتناول الشعر الفخر و الاعتداد بالنفس أو القبيلة أو يستثير الهمم و يُحمسها للحرب"[7]

2- الحماسة في العصر الجاهلي و دواعيها:

شكلت الحماسة مجالا واسعا من مجالات الشعر عند العرب قديما، فهي سجلهم الذي يُخلد مآثرهم و بطولاتهم،و يبيح عن تمجيدهم للقيم الرفيعة التي اعتنقوها و دافعوا عنها،و كذا ميلهم إلى العزة و الشجاعة و الفروسية،كما يُعلي شأن المضحي بنفسه و ماله في سبيل الذود عن الشرف و الحفاظ على المجد و حسن السيرة بين القبائل. حيث ارتبط شعر الحماسة عند العرب في العصر الجاهلي بالحروب و النوائب، التي كانت من أهم العوامل المحرضة على نظم هذا الشعر الحماسي و الإكثار منه:" و إنما كان يكثر الشعر بالحروب التي تكون بين الأحياء نحو حرب الأوس و الخزرج،أو قوم يُغيرون وغار عليهم،و الذي قلل شعر قريش أنه لم يكن بينهم ثائرة و لم يحاربوا"[8].أي أن العوامل التي أسهمت في انتشار شعر الحماسة في العصر الجاهلي هي كثرة الحروب و الصراعات بين القبائل.

عاش العرب في عصر ما قبل الإسلام حروبا دائمة دامية و صراعات متواصلة، إما قاتلون أو مقتولون،لا يفزعون من دم إلا إلى دم، كان بذلك القانون السائد بينهم و المتعارف عليه هم: قانون الأخذ بالثأر[9] ، و أن التنازل عن أخذ الثأر للقتيل يحط من شأن القبيلة كما أن قبول الدية عار يلحق بأهل المقتول و يوسمهم بوصمة الجبن و العار. لعل أحسن ما قيل في التحريض على القتال و تحميس القبيل له ما أبدعه **المهلهل بن ربيعة الزير سالم** عندما حرض قبيلته تغلب على **البكريين** الذين قتلوا أخاه **كليبا** أنشد قائلا[10]:

كيف صبري و قد قتلتم كليبا*** و شئيتم بقتله في الخوالي

و لعمري لقد وطئت بني بكر*** بما تخبوه وطء النعال

قربا مربط المشهر مني*** لاعتناق الكماة و الأبطال .

كانت الحروب الدائرة بين القبائل مصدرا مهما في العصر الجاهلي لقصائد حماسية مثلت المادة الملهبة لمشاعر المحاربين، و دفعهم إلى التضحية و البذل، حيث كان من الفرسان شعراء مُجيدون قادوا الجيوش و حققوا انتصارات عظام، ذاع صيتهم بين القبائل لما أثبتوا من مهارة الكر و الفر، و بطولات البسالة و الشجاعة، منهم الشاعر الفارس **عنترة بن شداد** ،**المهلهل بن ربيعة**،و **دريد بن الصمة** ...[11] و كثير من المحاربين الشجعان الشعراء الذين تفننوا في تصوير المعارك الحربية الطاحنة و البطولات الكبيرة في قصائدهم، كان شعرهم و سيفهم معا في المعركة لا تقل أهمية الثاني عن الأول. هذا من جهة.

و من جهة أخرى: أسهمت طبيعة البيئة البدوية القاسية المحيطة بالإنسان العربي في هذا العصر على ازدهار الشعر الحماسي، و زرعت في نفسه مجموع القيم و المبادئ الداعية للشجاعة، الفروسية،الجود و

الحرب،الحرية و الكرامة، لذا حقَّ للشاعر التغني ببطولاته و انتصاراته في ميادين الحروب،و تمجيد شجاعة قومه و جَلَدهم في مواجهة النوائب و الخصوم، و نُصرة المستغيث بهم، و عدم خوف الموت في ساحات القتال[12]، كل هذه العوامل و غيرها كانت من دواعي إنشاء و نظم شعر الحماسة للتعبير عن الخصال الحميدة التي رسخت في نفس و فكر الشاعر العربي الفارس الشجاع كما أنه لم يتوان للحظة في تطبيق هذه الخصال و الوفاء لها.

لا بأس بذكر مثالا عن شعر الحماسة الذي قيل في الدعوة إلى الأخذ بالثأر و عدم التهاون و الخذول فيه، نذكر ما قالته **كبشة أخت عمرو بن معد يكرب***:

أرسل عبد الله إذ حان يوهم*** إلى قومي لا تعقلوا لهم دمي

و لا تأخذوا منهم إفالا و أبكرا*** و أترك في بيت بصعدة مُظلم

نأخذ أيضا قول **السموأل بن عاديا**** في الإشادة بمكارم الأخلاق و الشجاعة و الصلابة على الأعداء من خلال التغني بقبيلته و نفسه:

و إنا لقوم ما نرى القتل سُبة*** إذا ما رأته عامر و سلول

يقرب حب الموت آجالنا لنا*** و تكرهه آجالهم فتطول[13]

3- الحماسة في عصر الإسلام و دواعيها:

ميز عصر ما قبل الإسلام الحروب و الغزوات ، التي غلبت على حياة القبائل ،كنتيجة حتمية للعصبية القبلية المتطرفة، وفُطر هذا العربي في بيئته البدوية القاسية، على الشجاعة، حب القتال، التعلق بالحرية، و الإحساس العميق بالكرامة، خلّفت هذه المزايا إنسانا ملتهبا بعاطفته، متعلقا بقيمه الإنسانية، رسختها في نفسه طبيعة أرضه وظروف مجتمعه، كان يفتخر بكرمه، وشديد الحرص على شرفه وعرضه، وحماية جاره، كان ينزل ميادين القتال و البطولة ، ويتغنى بكل هذه المحامد و الخصال النبيلة، من فروسية ومروءة في شعره ويحمس نفسه وقبيلته على الفوز و الضفور بالنصر في المعارك ، أين يفتخر ببطولاته وبطولات قبيلته ليشيع ذكره مقترنا بها في أوساط معشر القبائل.

كان من الطبيعي أن يظل هذا الغرض في عصر الإسلام ، أين فاضت قرائح شعراء **الرسول** صلى الله عليه وسلم ، بحماسيات تصور الغزوات الطاحنة التي يخوضها المسلم لفتح الأراضي الغارقة في جهلها، وكذا تصوير القوة والشجاعة في أرض المعارك. لم يقترن شعر الحماسة بالتغني بالقبيلة و الارتباط بها و التعصب لها بالحق أو الباطل، بل أصبح يستمد مادته من مبادئ الإسلام و مفاهيمه التي تدعو إلى مكارم الأخلاق من فضيلة و نبذ العادات السيئة المحرمة منها و المكروهة كشرب الخمر، السرقة، الزنا، الخيانة، الغدر و أخذ الثأر، و غيرها من الخصال و الممارسات المكروهة في الدين الإسلامي[14]، يقول **البُعيث بن**

حُريث :

و إن مسيري في البلاد و منزلي*** لبالمنزل الأقصى إذا لم أقرب

و لست و إن قربت يوما ببائع*** خلاقي ولا قومي ابتغاء التحبب[15]

كما أن شعر الحماسة لم يقف عند الدعوة إلى الفضائل و التمسك بها، بل كان يُنظم في وصف الغزوات و الانتصارات التي يقوم بها المسلمون من فتوحات إسلامية و حروب ضد الكفار لتحميس جيوشهم و إنهاض هممهم في القتال ببسالة و قوة:" بانتشار الدين الجديد في لهجة حافلة بعزة النصر،تهز النفوس و القلوب هزا في شعر إسلامي ينبع من العقيدة الصافية التي جاء بها الإسلام".[16] كما أن اللمسة الدينية واضحة في هذا الشعر الحماسي كشعر الفتوح و الغزوات الإسلامية.

4-الحماسة في العصر الأموي و العباسي:

تفاعلت القصيدة العربية مع التطورات التي شهدها العصرين الأموي و العباسي، من انفتاح على الحضارات المجاورة اليونانية منها و الهندية و الفارسية، كما استمرت الغزوات و الفتوحات الإسلامية لنشر الدعوة المحمدية و تعاليم الدين الإسلامي، فانعكس هذا التطور في القصيدة العربية آن ذاك[17] و عرفت ألوانا من التجديد على أيدي كبار شعراء العصر **كالمتنبي، أبو تمام و المعري** و غيرهم، نذكر من ذلك قصيدة **فتح عمورية لأبي تمام** التي تعبر بأفضل شكل عن الشعر الحماسي في هذا العصر يقول في مطلعها:

السيف أصدق أنباء من الكتب*** في حده الحد بين الجد و اللعب

بيض الصفائح لاسود الصحائف في*** متونهن جلاء الشك و الريب[18]

غير أن هناك من الشعراء الذين لم يكتفوا بنظم الشعر الحماسي، بل قاموا بجمع أروع القصائد و المقاطع الشعرية الحماسية المملوءة بالقيم الإنسانية الجميلة من الموروث الشعري و صنفها في كتاب معنون باسم الحماسة على نحو م افعل **أبو تمام** في **ديوانه الحماسة** الذي هو مجال الدراسة في هذا البحث.

5- خصائص الحماسة المشرقية و أعلامها:

5-1-1-الفخر الحماسي في العصر الجاهلي:

كان للشعر الحماسي في العصر الجاهلي دواع كثيرة-كما رأينا- و أن الإنسان البدوي حينها كان شديد الحفاظ على الشرف و الجار،فقبل أن يتعرض جاره للضرر يوقد نار الحرب و القتال .فأذكى القرائح و فاض الشعر مدرارا،لذا كل ما كان داعيا إلى الحرب كان بدوره داعيا لقول الشعر الحماسي، كما أن أيام العرب المعروفة من أهم أسباب انتشاره[19]،نجد الأخلاق و العادات التي فخر بها العربي كانت ثمرة و نتاجا للبيئة التي عاش فيها،فخروا بالشجاعة لأنهم في قسوة الحياة و شدتها عليهم لا تقيهم منها غير السواعد القوية و القلب الصلب، فخروا بالبذل و العطاء، لأن حياتهم معرضة لقسوة الأرض و السماء،فكان للجود و الكرم أثرهما الشديد بينهم. و امتازوا بالحلم و الشرف و الإباء، فتغنوا بإبائهم و ترفعهم عن الدنيا، لأن حياة البادية صافية و نقية بطبيعتها العذراء.

تمسكوا بوعودهم و كلمة الشرف عندهم قانون يضبطهم، كما أشادوا بالتنقل و الترحال و بالفروسية و الفتوة،لما فيها من شجاعة و بسالة في حماية المظلومين و نجدة المستضعفين. حيث كان **سوق عكاظ** ملجأ و ميدان منافسة و مبارزة بالمفاخرة و القول[20]، و أن الفخر من أول الفنون الأدبية تأثيرا على فطرة الإنسان يكون بذكر و عد الصفات الكريمة لمن يفتخرون به، ارتبط بالشجاعة،الكرم، الوفاء و الحلم...،نتيجة العاطفة الجياشة و الإنفعال القوي، يعد إلى المبالغة و التهويل.

لذا انقسم الفخر إلى قسمين مهمين: **فخر ذاتي** و آخر **يجمع القبيلة بافتخار الشاعر ببطولاته** و قبيلته،و لعل أبرز أعلام الفخر الذاتي في هذا العصر نجد الشاعر الفارس **عنترة بن شداد العبسي** مفتخرا بذاته و شجاعته الكبيرة في ميدان المعركة يقول في قصيدته:

و لقد ذكرت و الرماح نواهل*** مني و بيض الهند تقطر من دمي

فوددت تقبيل السيوف لأنها*** لمعت كبارق ثغرك المتبسم[21]

يفتخر بذاته أمام محبوبته **عبلة** ابنة عمه فامتاز شعره بدقة التصوير و العاطفة الصادقة، كما افتخر بفروسيته و عدم مهابة الموت و النوائب فخرا منه و تحميسا لذاته حتى لا تهاون في القتال.

و في الفخر بالقبيلة و بجيوشها و حنكتهم و بسالتهم في المعارك يقول **الفند الزماني*****

فلما صرح الشر*** فأمسى و هو عريان

مشينا مشية الليث غدا*** و الليث غضبان

يضرب فيه نوهين*** و تخضيع و اقران[22].

كان **الفند الزماني** كبير العمر في شعره حكمة الشيوخ، و في سيفه صرامة الأبطال ملبي دعوة الحرب دون خذلان.

أيضا نجد **المرقش الأكبر** يفخر بقومهم فهم جميعا أبطال كرام ذو مروءة و شجاعة يقول:

إنّا لنرخص يوم الورع أنفسنا*** و لو نسام بها في الأمن أغلينا

شُعث مفارقنا، تغلي مراجلنا*** نأسوا بأموالنا أيدينا[23]

لا يلتفت **المرقش** هنا لنفسه، بل يتغنى بأمجاد قبيلته و يَعد مفاخرها ليحمس نفسه و قبيلته.

5-1-2- الفخر الحماسي في العصر الإسلامي و الأموي:

أن الفخر الحماسي في العصر الإسلامي و الأموي قد استمر من العصر الماضي- الجاهلي- و لكن امتزج في هذه الحقبة بفكرة الفتوحات الإسلامية و الحماسة،الحرية الدينية و حقيقة الدعوة المحمدية، و بما يؤديه الأبطال في سبيل نُصرة الدين الحنيف و الاستشهاد لأجل إعلاء كلمة الحق. من الفخر الحماسي الذي قيل في مثل هذه المواقف في العصر الإسلامي نجد قول **النابغة الجعدي** :

بلغنا السماء بجدنا و جدودنا*** و إنّا لنرجوا فوق ذلك مظهرا

و لا خير في حلم إذا لم تكن له*** بوادر تحمي صفوه أن يكدرا[24].

لا يختلف الفخر هنا عن الفخر الحماسي الجاهلي، غير أن المسحة الدينية الإسلامية طغت عليه،و صبغت هذا الشعر بلون جديد، بالخروج عن الحدود الفردية و القبلية الضيقة المتعصبة،إلى شساعة الأفق الإسلامي المتميز بالسماحة و الحب و الخير.[25]

5-1-3- الفخر الحماسي في العصر العباسي:

امتاز العصر العباسي بامتزاج الحضارات و التلاقح الثقافي الواسع بين العرب و الأعاجم ، انتهال الثقافة العربية من شتى الحضارات المجاورة كاليونانية(الفلسفة و المنطق)، الهندية(الحكمة و التصوف) الفارسية(النحو و الصرف و العمران)،كان الجو السائد وقتها جوا علميا ثقافيا تجديديا، ساد الصراع بين القديم من الأدب و الجديد،فاتجه الفخر إلى وجهة جديدة أصبح يصب في محور العقل و الحكمة، من أشهر أعلامه: **أبو تمام،البحتري،ابن الرومي، و المتنبي** كل و وجهته في فخره. يقول **المتنبي** مفتخرا:

ما بقومي شرفت بل شرفوا بي*** و بنفسي ارتفعت لا بجدودي[26].

فالمتنبي افتخر بنفسه و أن القبيلة قد زادت مكانة في وسط القبائل لوجوده معا و هذا شرف لها و ليس له.

5-2-1- المدح الحماسي في العصر الجاهلي و أعلامه:

نظرا للبيئة التي كان يعيش فيها العربي قديما التي امتازت بالحروب و كثرة الغزوات و القتال،كان لابد من وجدود ما يحفز الهمم و ينهضها في الحروب، و غرض المدح انتشر في الجاهلية عند العرب لهذه الأسباب و غيرها: كان لمدح ملك أو نبيل أو سيد.يمدحون بطولاتهم و كرمهم على الشعب. جاء في **لسان العرب لابن منظور:**" أن المدح عكس الهجاء و هو حسن الثناء"[27]،أي وصف الشاعر لغيره وصفا جميلا،و وصف فضائله، كما أن هناك نوعان من المدح: **مدحا تكسبيا** يهدف الشاعر من خلاله إلى الحصول على المال أو رضا الممدوح، يمتاز هذا النوع بفقر العاطفة الصادقة. **مدحا صادقا:** الذي يُظهر إثارة عاطفة المادح و مدى تأثره بأخلاق ممدوحه و نشرها بين الناس[28]،تبلغ أهميته في الحفاظ على المنظومة الأخلاقية العربية، النموذج الأخلاقي و رسم الصورة التي يرغب الشاعر رؤيتها في الممدوح.

كان هم الشاعر في العصر الجاهلي أن يرفع من شأن قبيلته و أحلافها، و التغني بالكرم و حُسن الضيافة، البطولة و الشرف و أصالة النسب، لذا نظم الشعراء في المدح قصائد كثيرة جعلت للشاعر مكانة كبيرة عند الملوك و الأسياد و تفتخر القبيلة بولادة شاعر فيها يرفع من شأنها و يُهاجم أعداءها، أبرز مثال على ذلك ما قاله **زهير بن أبي سلمى** مادحا **هرم بن سنان** يقول:

بل أذكرن خير قيس كلها حسبا*** و خيرها نائلا و خيرها خلقا

من يلق يوما على علاته هرما*** يلق السماحة منه و الندى خلقا[29]

نجد أيضا مدح **الحطيئة لآل شماس** في قصيدته الدالية المعبرة عن خير ما قاله الجاهليون في المدح:

ألا طرقتنا بعد ما هجروا هند*** و قد يسرن غورا و استبان لنا نجد

أولئك قوم إن بنوا أحسنوا البنى*** و إن عاهدوا أوفوا و إن عقدوا شدوا[30]

هذه الأشعار المدحية تزيد من همم الممدوحين و قبائلهم، و تحميسهم إلى البذل و الكرم و عدم التهاون أمام الخطوب، فامتزج المدح و الحماسة لإعلاء مكانة الممدوح و الشاعرة تحميس القبيلة و أبطالها لخوذ المعارك و الحروب و تحقيق ما قيل فيهم من مدح و إعجاب.

5-2-2- المدح الحماسي في عصر الإسلام و إعلامه:

لم يختلف المدح في العصر الإسلامي عنه في العصر الجاهلي، فقد كان لتمجيد الأخلاق العليا و المثل القومية التي تناشدها القبيلة و تدعو إليها،غير أنه – المدح- خرج هنا عن نطاق المدح الشخصي أو ألتكسبي إلى ما يجعل

من الممدوح إطارا لقضية عامة و صفاته الأخلاقية يدعو الشاعر إليها و يثبتها[31]. أبلغ مثال على ذلك ما قيل في مدح الرسول صلى الله عليه و سلم مديح لشخصه الكريم بقدر ما هو مديح لمكانته و توكيدا لرسالته، كما جاء في قول **حسان بن ثابت** شاعر **الرسول الكريم** و مادحه:

نبي أتانا بعد يأس و فترة*** من الرسل و الأوثان في الأرض تعبد

فأمسى سراجا مستنيرا و هاديا*** يلوح كما لاح الصقيل المهند[32]

كان شعره من أبلغ و أقوى التعابير و المعاني لاقتباسه معظم المعاني و الألفاظ من القرآن الكريم و الأحاديث النبوية الشريفة، لإثارة حماس المسلمين و التأكيد و التثبيت للدعوة المحمدية.

كما مدح **كعب بن زهير** المهاجرين في سبيل الله و حمسهم بأبياته المليئة بالتشجيع و الدفع إلى لإعلاء صوت الحق، و أن هذه الدعوة لا ريب فيها و لاشك، يقول:

يمشون مشي الجمال الزهو*** يعصمهم ضرب إذا عود السود التنايل[33]

5-2-3-المدح الحماسي في العصر العباسي:

اقترن شعر المديح بالموقف السياسي في العصر الأموي، حيث كان للخليفة شعراءه يمدحونه و ينالون عطاياه،استمر الحال على هذا المنوال إلى العصر العباسي، أين أوجد الخلفاء شعراء لزموهم و خصوهم بالمدح و ذادوا عن حقهم في حكم المسلمين[34]، أشهر شعراء العصر: **بشار بن برد، أبو العتاهية،السيد الحميري ، الفضل الرقاشي، أبو نواس** ...، و كان أكثر الخلفاء اهتماما بالشعر **هارون الرشد** الذي قال فيه **أبو نواس** مادحا:

و أخفت أهل الشرك حتى أنه*** لتخافك النطف الذي تخلق[35]

نجد أيضا ما قاله **المتنبي** في مدح **سيف الدولة** بمدح حماسي جمع بين الحماسة و المدح مشيدا بانتصاراته و معاركه المظفرة في قتال **دولة الروم**، و ما عرفه المدح في هذا العصر من مبالغة و تهويل، عكس سابقه الذي امتاز بمدح المرء بما فيه،و أسرف الشعراء على أنفسهم في ذلك و ذهبوا أحيانا إلى إسباغ الصفات الخارقة على ممدوحهم. من أبرز قصائد **المتنبي** في مدح **سيف الدولة** قصيدة:

على قدر أهل العزم تأتي العزائم*** و تأتي على قدر الكرام المكارم

يكلف سيف الدولة الجيش همه*** و قد عجزت عنه الجيوش الخضارم[36]

5-3-1- الرثاء الحماسي في العصر الجاهلي:

الرثاء هو التعبير عن حزن الشاعر و فجعه بموت شخص عزيز عليه، يبكيه في شعره ذاكرا صفاته النبيلة و خصاله الحسنة، مع تصوير حزنه و ألمه عليه و ما أصبح من حالة سيئة لا تعرف إلاّ الحزن و البكاء، فإن صورة الرثاء في العصر الجاهلي تكاد تكون واضحة في الشكل و الصورة، لأن الشعراء العرب ينهلون من نبع واحد من حيث المبدأ أن الموت أمر محتوم لا ينجو منه أحد[37]، كان الشعراء يرثون أبطالهم بهدف إثارة قبائلهم لتأخذ ثأرهم، و يُمجدون فقيد القبيلة حتى يتم الثأر له،قد يكون المرثي قريب الراثي أو صديقه. لذا تغلب عواطف الحزن و المبالغة لتهويل شأن الميت، و لعل أبرز الشعراء المعروفين برثائهم في هذا العصر نجد **الخنساء** التي كانت تخرج إلى سوق **عكاظ** فتندب أخويها **صخرا و معاوية**، تقول:

فالعين تبكي على صخر و حق لها*** و دونه من جديد الأرض أستار

تبكي خانس ما تنفك ما عمرت*** لها عليه رنين و هي مقتار[38]

كما كان **لامرئ القيس** نصيب من الرثاء لأبيه و هو يسعى لأخذ الثأر ثم قُتل أعمامه و قبلهم جده **الحارث**، يقول هنا:

و أركب في اللهام المجر حتى*** أنال ما كل القحم الرغاب

أبعدُ الحارث الملك بن عمرو*** و بعد الخير حجر ذي القباب[39]

5-3-2-الرثاء في العصر الإسلامي:

تقبل المسلمون نوائبهم بصدور رحبة و إيمان كبير بالقضاء و القدر، و أن الله يعطي و يأخذ، عكس العصر الجاهلي الذي كان الشاعر فيه ينعي فقيده بعد فراق الحياة ، فكان الرثاء في العصر الإسلامي صادقا و لم يخرج الرشد و العقلانية في نظرتهم للموت و الحياة و فقدان الأحبة[40].

أشهر مرثية في هذا العصر و أصدقها و أكثرها تصويرا: مرثية **حسان بن ثابت** عندما نقل مشاعر المسلمين في وفاة **الرسول صلى الله عليه و سلم**، يقول:

و هل عدلت يوما رزية هالك*** رزية يوم مات فيه محمد

تقطع فيه منزل الوحي عنهم*** و قد كان ذا نور يغور و ينحد[41]

صور نفسية المسلمين ببراعة و دقة، و كيف أن لوفاة **الرسول الكريم** وقعا على مشاعرهم و حزنا عظيما، سادتها- المشاعر- مفاهيم القيم الإسلامية، فالمسلمون جميعا تمنوا ملاقاة **الرسول الحبيب** في جنة الخلد، و رثاءهم يحث على مواصلة نشر الدعوة المحمدية و نشر تعاليم الدين الإسلامي بحماسة و روح مشبعة بالقيم الدينية، عكس رثاء الجاهلية عدَّ حياة الدنيا هي المكان الوحيد للعيش و بالموت تنتهي الحياة و لا تعود.

أيضا ما قالته السيدة فاطمة الزهراء(رضي الله عنها) بنت محمد صلى الله عليه و سلم في رثاء والدها :

أعد آفاق السماء و كدرت*** شمس النهار و أظلم العصران

و الأرض من بعد النبي كئيبة*** أسفا عليه كثيرة الرجفان[42]

5-3-3- الرثاء في العصر العباسي

كان من الطبيعي أن تظل لغرض الرثاء منزلته الهامة في النفوس لانبثاقه من عاطفة الحزن الموجود في كل زمان ومكان. غير أنه ارتقى في هذا العصر، واكتسب غنى وعمقاً، بفضل شعراء كبار أبدعوا فيه وفي سائر أغراض الشعر[43]، وفي طليعة شعراء الرثاء **أبو تمام** الذي قيل عنه: «مداحة نواحة» و بعده **ابن الرومي** الذي عرف برثاء أولاده

كذلك تفنن الشعراء في هذا الغرض تبعاً لتشابك العلاقات الاجتماعية في ذلك العصر، وتوطد صلاتهم مع أولي الأمر. إذ لم يمت خليفة ولا وزير، ولا قائد ولا عظيم، إلا رثوه رثاء حاراً وأبَّنوه تأبيناً رائعاً، مبرزين في قصائدهم كل ما كان يتحلى به الفقيد في حياته من مناقب وما كان له من فضل

وكم ألمت بهذا العصر العديد من الأحداث الجائحة وفتن طاغية وجدت لها في النفوس صدى أليماً وتجلت على ألسنة الشعراء مراثي دامعة. و حدث أن اجتاح **الزنج البصرة** في فتنة هوجاء حين زحفوا إليها من

ظاهر المدينة، فاستباحوها وأعملوا فيها يد التخريب والتنكيل. و وصل هذا النبأ الفاجع **ابن الرومي** فقال في رثاء المدينة المنكوبة قصيدة تعد من أروع الشعر مطلعها:

ذاد عن مقلتي لذيذ المنام*** شغلها عنه بالدموع السجام[44]

ولم يكن هذا النمط من رثاء المدن معهوداً في الشعر العربي، ولكن أحوال ذلك العصر المتفجر اقتضت مواكبة الشعر لها. ولعل هذه القصيدة باكورة رثاء الممالك الذي أخذ في الظهور فيما بعد إثر سقوط الدويلات الإسلامية.

من الرثاء نجد ما قاله **أبو تمام** في رثاء حماسي **للقائد العباسي محمد بن حميد الطوسي**:

كذا فليجل الخطب و ليفدح الأمر*** فليس لعين لم يفض ماؤها عذر

توفيت الآمال بعد محمد*** و أصبح في شغل عن السفر السفر

ألا في سبيل الله من عطلت له*** فجاج سبيل الله و انثغر الثغر

فتى مات بين الضرب و الطعن ميتة*** تقوم مقام النصر إذ فاته النصر[45]

كان أبو تمام من أكبر الشعراء العباسيين الذين قالوا شعرا و جمعوا أفضل الأشعار العربية في ديوانه الحماسة.

6- ديوان الحماس لأبي تمام: ديوان الحماسة: أدى التغيير والتجديد الحاصل في العصر العباسي على المستويات كافة، إلى تطور الأذواق،أين اتجه الناس ينهلون من معطيات الحضارة الجديدة ويتفاعلون معها ، فتعب القارئ العربي في المطولات الشعرية ، واتجه إلى المقطوعات القصيرة، مما دفع بالأدباء إلى جمع هذه المقطوعات وترتيبها حسب المعاني الشعرية تلبية لرغبة القارئ ، لتشمل الأغراض المختلفة ، وأشهر ما عرفناه من هذه الاختيارات ما جمعه **"أبو تمام"** و عرف عند المتأخرين **"بالحماسة"** نسبة إلى اسم بابه الأول ، وتليه أبواب أخرى : المراثي ، الأدب ، النسيب ، الهجاء ، الأضياف، المديح ، الصفات ، الملح و مذمة النساء، وكان الباب الأول أغزرها و أهمها[46].فقد اقتصر اختياره على شعراء ما قبل الإسلام و صدر الإسلام و العصر الأموي ، وبعض المقطوعات لشعراء عباسيين : **بشار بن برد ، دعبل الخزاعي ، حماد عجرو،** ولما كان لهذا العمل تأثير على نفوس الأدباء . وأبدو إعجابهم بفكرة **أبي تمام** قام بعضهم بأعمال مشابهة و منافسة :أين جمع "**البحتري**(ت 284هـ) مختارات شعرية سميت **الحماسة**،تلتها أعمال أخرى لأدباء متأخرين منها: - حماسة الخالدين للأخوين: أبي عثمان سعيد(ت350هـ)، وأبي بكر محمد(ت380هـ) - حماسة ابن الشجري (أبو السعادات هبة الله بن علي (ت542هـ) - الحماسة المغربية ليوسف محمد البياسي (ت تونس646هـ)- الحماسة البصرية لصدر الدين علي بن الفوج البصري(ت659هـ) وغيرها.

1-6-منهج أبو تمام في ديوانه:

لم يرصد "**أبو تمام**" في ديوانه أعلام و مشاهير الشعراء، كما فعل أغلب معاصريه، بل تناول كل من كتب في موضوعه : و هو الحماسة، كما أنه لم يفصل بين عصور الشعراء، معتمدا في ذلك البحث عن المعاني لا عن العصر، كما يلاحظ أن عددا كبيرا من شعراء الحماسة ينتسبون لقبيلة"**طيء**" التي ينتمي إليها الشاعر بالولاء[47]. كما يتضح من خلال الديوان أن اختيارات"**أبي تمام**" فيه تعبر الذوق الرفيع الغني ،إذ يقتطف مقاطع من القصائد التي تجمع إلى حسن المعنى، جزالة اللفظ، وجمال التشبيه بينما تميز ما كان يكتبه من شعر بعمق الفكرة وقوة اللغة، وهو ما حيَّر الباحث، النقدي في المقارنة بين اختياراته وأشعاره قيل عنه: "**أبو تمام** في حماسته أشعر منه في شعره" من أشعاره المختارة:

وإنَّا لتصبح أسيافنـــا ** منا يرهن بطون الأكف

إذا ما اصطُحبن بيوم سفوك *** وأغمادهن رؤوس الملوك[48].

يتضح من خلال البيتين قصة معركة، وكأن الشاعر يريد القول:هانحن بسيوف عطشى تريد شرب الدماء بدل الخمرة ، تريد تأديب القوم والوقوف على منبر هو بطن الأكف ولن تعود غمدها بل رؤوس الملوك هي أغمادها.

من نماذج حماسياته : قال **أبو الغول الطهوي** :

فدت نفسي وما ملكت يميني فوارس صدقت فيهم ظُنوني

فـوارس لا يملُّون المنايا إذا دارت رحى الحرب الزبون[49]

- قال **جعفر بن علية ألحارثي**:

ألهفى بقُرَى سحبل حين أحبلت علينا الولايا والعدو المباسل

فقالوا لنا اثنتان لابد منهمـا صدور رماح أُشرعت أو سلاسل[50].

والأمثلة كثيرة جدا.

شغل إذا **أبو تمام** الناس بتصنيع الشعر والابتعاد عن الطبعيَّة ، أكثر فيه التحسين و الطباق والاستعارات وتشابك الصور ، كما أنَّه انقاد للأدلة العقلية متأثرا بفلسفة اليونان، تميز شعره بالإبهام و التعقيد، وعكست الحكمة اليونانية ملامحها في أمثاله، مما جعل **أبا العلاء** يقول:" أبو تمام و المتنبي حكيمان". وجمع المختارات من أشعار القدماء شغفا منه بغريب الألفاظ، أصبح المعنى عنده رهين التكلف و التصنع، فلما كان يقال له :" لما تقول ما لا نفهم ؟ " كان يقول:" لمالا تفهمون ما يقال"[51] مما جعله بهذا يسقط في جراء تعمد التجنيس الطباق ،الإرصاد ،والإفراط في استعمال الاستعارات و الإسراف في

البديع، والتعسف في الصنعة،لكن لم يمنعه من أن يكون من كبار الشعراء. ويمكن القول أنه صاحب الصنعة أو اللعبة الصنعانيه المستعصية في تاريخ الأدب العربي.

7-الحماسة المغربية:

انتقلت حماسة "**أبو تمام**" إلى المغرب العربي، بما في العصر "**العباسي**" من احتكاك بالثقافات الأخرى، و أحدثت في نفوس الأدباء المغاربة نوعا من الإعجاب و التنافس، وحب التأليف على منوالها. أين أسهم الأندلسيون في تصنيف كتب الاختيارات الشعرية من أشعار الأندلس خاصة وغير أشعارهم عامة كما أسهموا في شرح حماسة أبي تمام، في حملة متواصلة لأهداف علمية و تعلُّمية معا. حيث ظهرت أسماء أدباء و اشتهرت مثل: "**الأعلم الشَّنتمري**،**ابن السيد البطليوسي**، **وابن سعيد** وغيرهم" [52]، ذكرت كتب التراجم حماسة: **لأبي عامر محمد بن يحيا بن خليفة بن ينق الشاطبي الأندلسي** (ت547) وهي مفقودة، وحماسة **أبي الحجاج يوسف بن محمد بن إبراهيم الأنصاري البياسي الأندلسي** (ت652) عرفت أيضا **بالحماسة المغربية**، أو **الحماسة البياسية**.

7-1- حماسة الجراوي: أشهر كتاب مغربي في الحماسيات كان **للجراوي**" **أبو العباس الجراوي**" أو **أبو العباس أحمد بن عبد السلام الجراوي**، نسبة إلى **جراوة** إحدى قبائل "زناتة"، و**جَروة** بفتح الجيم على الأكثر، وأصله من "تادلا" إحدى مدن المغرب الأقصى، بين" **مراكش**" و" **فاس**"، سكن "**مراكش**" وتلقى علومه في" **تادلا و مركشا** و **فاس**"وكان شعر المدح أكثر الأشعار بروزا في مؤلفاته[53]، كما أن له قصيدة استعار فيها نفسا بدويا أعرابيا، فيه الحمية و الحماسة، .مشوبا بجزالة و متانة الألفاظ و المعنى. هي قصيدة خاطب بها "**بني رباح**" يستميلهم إلى خدمة الخليفة **ألموحدي**: قال فيها:

أحاطت بغابات العلا و المفاخر على قدم الدنيا هلال بني عامر

وزانوا السماء المجد عودا وبدأه سمر القنا و المرهفات البواتر[54].

ظهر في عصر "**الجراوي**" الاهتمام بالتراث العربي من سيرة نبوية، شعر قد يم و التاريخ الإسلامي، النحو قواعده و أصوله،....إلى غير ذلك، فأتيح له أن يطلع على جوانب واسعة من مكتبة الشعر العربي منذ عصر ما قبل الإسلام إلى زمانه، كان اطلاعه واسعا، تناول الشعر في الأقطار العربية الإسلامية، ألَّف كتابه "**صفوة الأدب ونخبة ديوان العرب**" هناك من يرجح أنَّ إسم المؤلَّف في كتب التراجم: **صفوة الأدب كلام العرب**" ألف هذا الكتاب ليقدمه للخليفة ألموحدي" **أبو يوسف يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن**" أعجب به وأمر باختصاره لطوله[55].

أبقى **الجراوي** على الباب الأول: **المديح**، خاصا به مدح **الرسول صلى الله عليه وسلم**، وأصبح العنوان: "صفوة الأدب ونخبة ديوان العرب"، واختصر بعدها إلى: **حماسة الجراوي**، أو **الحماسة المغربية**، وفيه جرى المؤلف ما جرى به "**أبو تمام**" أو قريبا منه، ورتب مواد كتابه على موضوعات، أين رتب أشعاره داخل هذه الموضوعات.

2-7- أبواب ديوان الجراوي ومنهجه:- المديح: قسم أوَّل مدح فيه **النبي صلى الله عليه وسلم**، و الثاني سائر المدائح – الفخر –المراثي– النسيب- الأوصاف – الأمثال و الحكم – الملح- ذم النقائص- الزهد و المواعظ- بدأ في كل باب بشعراء المشرق ثم المغرب و الأندلس، متوخيا الترتيب الزمني غالبا، ولم يقحم لنفسه شعرا، إلا ما ورد منها في المقدمة[56]، أين قارب الناقدون الذين عرضوا هذه الحماسة بينها وبين حماسة:" **أبي تمام**"وأقرنوها بها : قالوا: " إنه وضع حماسته على وضع حماسة أبي تمام أو في معناها" . غير أن " **الجراوي**" جعل عدد أبواب الكتاب تسعة، ولم يتقيد بحماسة "أبي تمام" التي بها عشرة أبواب، كما أنه اختار من القدماء و المحدثين شعراءهم، على غرار **أبو تمام** الذي اختار (العصرين الجاهلي و الإسلامي) . لكن الملاحظ أن الأسلوب العام للحماسة المغربية يقترب من طبيعة الحماسة المشرقية، أكثر من الحماسات الأخرى، بعدها أشتهر الكتاب في المغرب و الأندلس ، كما عرفه المشارقة ووصل إليهم.

نذكر أيضا من أشهر كتاب الحماسة المغربية: **أبو الحجاج يوسف بن محمد بن إبراهيم الأنصاري البياسي** أحد فُضلاء **الأندلس** وحفاظها المُتقنين، كان أديبا بارعا، مطلعا على أقسام الكلام العربي من النظم و النثر، وراويا لوقائعها و حروبها .(و:573،ت653ه) حفظ كتاب "**الحماسة لأبي تمام**" ، **ديوان المتنبي** ،: **وسقط الزند**" **ديوان أبي العلاء المعري**" وغيرها من أشعار ما قبل الإسلام وفي الإسلام، له كتاب **الحماسة** في مجلدين كتبه في أواخر شهر ربيع الآخر سنة 650[57]،

3-7- حماسة : ابن هانئ الأندلسي: (و: 320ه أو326).

نجد من أهم شعراء المغرب الذين ألَّفوا في الحماسة، متأثرين ، بديوان الشعر الحماسي المشرقي : الشاعر **ابن هانئ الأندلسي**: هو **بن هانئ محمد بن سعدون الأزدي الأندلسي أبو القاسم**: يتصل نسبه **بالمهلب بن أبي صفرة**، أشعر المغاربة، ، وهو عندهم كالمتنبي عند أهل المشرق، حيث كانا متعاصرين. ولد باشبيلية وأتهمه أهلها بمذهب الفلاسفة ، في شعره نزعة إسماعيلية بارزة، أساؤوا القول في ملكهم بسببه، أشار عليه بالغيبة، فرحل إلى إفريقيا بالضبط إلى **تونس** و **الجزائر** [58]،ثم اتصل بالمعز العبيدي ابن إسماعيل، أقام عنده في المنصورية قرب القيروان، ولما رحل " المعز" إلى "مصر" عاد "ابن هانئ" إلى إشبيلية وقُتل لما وصل إلى "**برقة**" .

يعد ديوان الحماسة **لابن هانئ الأندلسي** من أهم الدواوين في اللغة العربية:1: لأنه ديوان أفضل شعراء المغرب،2- أنه اشتمل على كثير من أمور الفاطميين في المغرب ومصر و الشام. كأنه سجل تاريخهم و مآتيهم، وعاداتهم ،3: أنه يبين أصول اعتقادات الشيعة، ولا سيما الإسماعيلية منهم.

كان "**ابن هانئ** " من فحول الشعراء، وأمثال النظم وبرهان البلاغة، ومن خصائص شعره في ديوان الحماسة،1: قوته البيانية و التعبيرية التي خدم بشعره فيها الخلفاء الفاطميين، بنشر فتوحاتهم وإشاعة محامدهم خدمة كبيرة،.2 معاني شعره سهلة خالصة من التعقيد، غير غامضة، حيث يفهمها المتلقي بسرعة، أما التعقيد الذي صبغ شعره فإنما ناجم عن إكثاره من الغريب في الألفاظ الحواشي منها، 3:

جزالة شعره وقوة أسره، وحس سكبه،4: البعد عن التكلف و الاستعارات و التشبيهات غير المأنوسة شأن شعراء الجاهلية،5: نجد الكثير من الاقتباس من الآيات القرآنية الكريمة[59].

كان ديوان" **ابن هانئ**" محط أنظار الدارسين و الشعراء و الأدباء من شرح و دراسة ، وتحقيق، حاول الشارح فيه بيان المعاني الغامضة، و إيضاح ما استُبهم من مفردات و تعابير، إلى جانب أنه وجد أن هناك حاجة ماسة إلى الحديث فضلا عن ترجمة الشاعر ومحله من الدولة الفاطمية عن رأي و نقدهم شعره ، أن يُقابل بينه وبين " **المتنبي**" الذي قرنوه به .

أين تم تقسيم قصائد الشاعر المشروحة في الديوان حسب أغراضها . وُزعت: في الحماسة، المدح، الرثاء، الغزل، الهجاء[60]، بالإضافة إلى أغراض مختلفة جاءت في مُلحق بما تناثر في الكتب من قصائد لم تُوجد في معظم المخطوطات.

خاتمة:

يُعتبر شعر الحماسة كغيره من الأشعار الأدبية، ليس مجرد صنعة فنية، بل إن المقومات الجمالية و الفنية في حد ذاتها لا قيمة لها إن كانت خالية من المعاني و الدلالات، التي تُبرز فيما عبر عنه شاعر الحماسة من قيم جليلة ومعاني نبيلة. يمكن القول أن شاعر الحماسة لم يتخلص كليا من المطالع الطللية وأنه حافظ في بعض الأحيان في القصائد على البنية القديمة النموذجية ، لأنها كانت مدحية في الأصل، و الحماسة كانت مجرد تضخيم للقيم الحربية في الممدوح، وعند اعتماده على اللغة البدوية الوحشية نجدها متماهية مع لغة الشعر الجاهلي، كذلك حافظ على الإيقاع التقليدي أين اعتمد البحور، التصريع و الروي. كما أن بعض الأبيات اشتملت إيقاعا ونحوا، و الصورة البسيطة المحاكية للواقع، مع بقاء الحماسة مرتبطة بالمدح و الفخر الرثاء، الهجاء. من حيث الأساليب و الصور و المعاني، هنا يمكن القول أن الحماسة مرتبطة بغيرها من أغراض الشعر الأخرى كأنها عجزت عن خلق القيم والمعاني الخاصة بها.

لكن تملك الحماسة قيمة جمالية لا سبيل لإنكارها، ولا يمكن الإغفال عمًا لهذا الشعر من أهمية إما على مستوى ما عُبر عنه من معان جليلة، وإما على مستوى الوقائع التي أعادها إلى الساحة الشعرية بعد نسيانها. بهذه الأبعاد المختلفة وغيرها تتفاعل لتمد هذا الغرض تلك المكانة المميزة في الشعر العربي. و يحقق المعادلة بين الفن و الدلالة، الشكل و المضمون. و ما سجلته الحماسة من بطولات ووقائع تاريخية ما تزال بفضلها حية في الذاكرة الجماعية للعرب و المسلمين.

إحالات البحث

(1):ينظر: حنا الفاخوري،الجامع في تاريخ الأدب العربي، دار الجيل، بيروت، لبنان،د ط، د ت،ص 25

(2):إسماعيل بن حماد الجوهري،الصحاح، تاج اللغة و صحاح العربية،تحقيق أحمد عبد الغفور عطار،دار العلم للملايين، بيروت، ط4، 1990،مادة(حمس).

(3):ابن منظور، لسان العرب،دار إحياء التراث الإسلامي،مؤسسة التاريخ العربي،بيروت،ط1990،3،مادة حمس.

(4):عيسى بن إبراهيم الربيعي الحميري،نظام الغريب في اللغة، تحقيق محمد بن علي الأكوع، دار المأمون، بيروت، د ط ، 1980 ، ص 122.

(5):محمد مرتضى الحسيني الزبيدي،تاج العروس من جواهر القاموس،تحقيق عبد الكريم العزباوي،مراجعة أحمد مختار عمرو عبد اللطيف الخطيب،المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب،الكويت 2000،مادة حمس.

(6):مجدي وهبة و كامل المهندس،معجم المصطلحات العربية في اللغة و الأدب،مكتبة لبنان، 1984، ص 153.

(7): أحمد مطلوب، معجم مصطلحات النقد العربي القديم،مكتبة لبنان ناشرون،بيروت،2001،ص 215.

(8): محمد ابن سلام الجمحي، طبقات الشعراء،دار الكتب العلمية، مجلد 1، دط، بيروت 1422 هـ-2001، ص131

(9):ينظر: شوقي ضيف، الأدب العربي في العصر الجاهلي، دار المعارف، ط 10،دت، مصر، ص 62.

(10):المهلهل بن ربيعة، ديوان المهلهل، شر طلال حرب،دار صادر، بيروت، ط1،دت،ص 8، ص31.

(11): ينظر: عمر فاروق الطباع، فنون الشعر العربي في رياض الشعر، دار العلم، بيروت، ط 1، 1412 هـ-1992، ص 46.

(12):نفسه، ص48.

(*):كبشة أخت عمرو بن معد يكرب الزبيدية، قالت هذه الأبيات لما سمعت أن بني مازن قتل أخيها عبد الله جاءوا لقتل عمرو،و عرضوا عليها دية مقابل دم أخيها،و كاد عمروا أن يأخذها،قالت هذه الأبيات تحرضه على الثأر و الإعراض عن الدية، فهاجم أخوها بني مازن.ينظر:الأغاني لأبي فرج الأصفهاني، ص 154.

(**):السموأل بن عريض بن عاديا،شاعر جاهلي اشتهر بوفائه حتى ضرب به المثل لأنه أسلم ابنه حتى قتل و لم يخن أمانته في أدرع أودعها،ينظر:معجم شعر الحماسة، ص54.

(13):السموأل بن عريض، ديوان السموأل، قصيدة إذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه،تحقيق واضح الصمد، دار الجيل، بيروت ، ط 2،دت.

(14): ينظر، أحمد أحمد بدوي،أسس النقد الأدبي عند العرب، نهضة مصر للطباعة، ط 6، مايو 2004،ص 125

(15): هو البعيث الحنفي بن حريث بن جابر بن سري بن سلمة بن عبيد بن الدئل بن حنيفة، ترجم له الآمدي، المؤتلف و المختلف: انه شاعر محسن، ينظر:أبو القاسم الحسن بن بشير الآمدي،المؤتلف و المختلف، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، دط، 1961م ، ص62.

(16):ينظر: عبد اللطيف مطيع عبد القادر، لغة الحرب في شعر الحماسة دراسة دلالية، دار جرير للنشر و التوزيع، عمان،2007 ، ص 27.

(17):ينظر: شوقي ضيف، التطور و التجديد في الشعر الأموي، دار المعارف، ط 6،دت، القاهرة، ص 20.

(18):أبو تمام الطائي، ديوان أبو تمام، شرح الخطيب التبريزي، تحقيق محمد عبده عزام،دار المعارف، القاهرة، ط5، دت، ص 40.

(19):ينظر: عبد اللطيف مطيع، لغة الحرب في شعر الحماسة، ص 30.

(20): المرجع نفسه، ص34.

(21):عنترة بن شداد، ديوان عنترة بن شداد، تحقيق خليل الخوري، مطبعة دار الآداب، بيروت، دط، 1893م،ص42

(22):حاتم صالح الضامن، شعر الفند، مجلة المجمع العلمي العراقي،ج 4، مجلد 37، ربيع الأول 1407هـ، 1984م.

(23):المرقش الأكبر، ديوان المرقش الأكبر، تحقيق كارين صادر، الطبعة الأولى، 1998م، دار صادر، بيروت، ص 58.

(24):النابغة الجعدي، ديوان النابغة الجعدي، جمعه و حققه و شرحه واضح الصمد،ط 1، 1998م، مجلد 240،دار صادر بيروت، ص 132.

(25):ينظر: شوقي ضيف، التطور و التجديد في الشعر الأموي، ص 135.

(26):أحمد بن الحسن الجعفي المتنبي أبو الطيب، ديوان المتنبي، دار بيروت للطباعة و النشر، دط، المجلد 1، 1403هـ، 1983م ، ص 65.

(27): ابن منظور، لسان العرب، مادة مدح.

(28): ينظر: عمر فاروق الطباع،فنون الشعر العربي في رياض الشعر، ص 125.

(29): زهير بن أبي سلمى، ديوان زهير بن أبي سلمى، تحقيق علي حسن فاعور، ط 1، مجلد 1، 1408هـ-1988م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص 65.

(30):جرول الحطيئة العبسي أبو مليكة بن السكيت، ديوان الحطيئة، رواية و شرح ابن السكيت،حققه مفيد محمد قميحة، ط1، مجلد1، 1413هـ- 1993م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص 23.

(31): ينظر: محمد غنيمي هلال،النقد الأدبي الحديث، نهضة مصر، أكتوبر 1997م، ص 65.

(32): حسان بن ثابت، ديوان حسان بن ثابت، تحقيق عبد أمهنا، ط 2، مجلد1، 1414هـ- 1994م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص 43.

(33):كعب بن زهير، ديوان كعب بن مالك، تحقيق و شرح علي فاعور، منشورات محمد علي بيضون،ط1417،1هـ-1998م،دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص 23.

(34):ينظر: أحمد بدوي، أسس النقد الأدبي عند العرب، ص 55.

(35): أبو نواس، ديوان أبو نواس، برواية الصولي، ت بهجت عبد الغفور الحديثي، هيئة أبو ضبي للثقافة و التراث،ط1، دار الكتب الوطنية أبو ظبي، 2010، ص 4 .

(36):أحمد بن حسين الجعفي المتنبي أبو الطيب، ديوان المتنبي، 1430هـ- 1983م، دط، دار بيروت للطباعة و النشر، لبنان، ص30.

(37):ينظر: مصطفى صادق الرافعي، تاريخ آداب العرب، دار الكتب العلمية، ط 1، ج 2 بيروت، لبنان، ص 152.

(38):الخنساء، ديوان الخنساء،ثعلب أبو العباس، تحقيق أنور أبو سويلم، دار التراث، بيروت، دط، 1968م، ص 80.

(39):امرؤ القيس، ديوان امرؤ القيس، ضبط و تصحيح مصطفى عبد الشافي، تحقيق حسن السندوبي، دار الكتب العلمية، د ط، دت، بيروت، لبنان، ص 60.

(40): ينظر: شوقي ضيف، فنون الأدب العربي، الفن الغنائي، الرثاء، ط2، دت، دار المعارف، مصر، ص 220.

(41): حسان بن ثابت، ديوان حسان بن ثابت، ص 65.

(42): ينظر: أحمد محمد الحوني، الحياة العربية في الشعر الجاهلي، دار القلم، دط، 1962م، بيروت، لبنان، ص 364.

(43): ينظر:حنا الفاخوري، الجامع في تاريخ الأدب العربي، ص 236.

(44): علي بن العباس بن جريح ابن الرومي، ديوان ابن الرومي، تحقيق أحمد حسن سبيج، دار الكتب العلمية، ط3، 1432هـ- 2002م، مجلد3، بيروت، لبنان، ص 36.

(45): أبو تمام حبيب بن اوس الطائي، ديوان الحماسة، شرحه و علق عليه: أحمد حسن شيخ، منشورات محمد علي بيضون،دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص 52، ص 54.

(46): ينظر: حنا الفاخوري، الجامع في تاريخ الأدب العربي، ص 256.

(47): ينظر: نجيب محمد البهيتي، أبو تمام الطائي حياته و حياة شعره، ص 52.

(48): أبو تمام، ديوان الحماسة، ص 63..

(49): المصدر نفسه، ص 65.

(50): نفسه، ص 66.

(51): ينظر: أبو علي أحمد بن الحسن المرزوقي، شرح ديوان الحماسة، دار الكتب للملايين، ج 1، بيروت، لبنان، ص 102.

(52): ينظر: أحمد بن الأمين الشنقيطي، الوسيط في تراجم أدباء شنقيط، مكتبة الخانجي، ط2، 1380هـ- 1961م، مصر، ص 301.

(53): آنخل جونثالث بالنيثا، تاريخ الفكر الأندلسي، ترجمة حسين مؤنس، مكتبة النهضة، دط، 1955م، القاهرة، ص 96.

(54): أبو العباس أحمد عبد السلام الجراوي التادلي، الحماسة المغربية، دار الفكر المعاصر، ط 1، بيروت، لبنان، ص 20.

(55): ينظر: المرجع السابق، ص 101.

(56): ينظر: أحمد بن محمد المقري، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب و ذكر وزيرها لسان الدين الخطيب، مطبعة محمد محي الدين عبد الحميد القاهرة ، دط، 1949م، نشر دار الكتاب العربي، بيروت، ص 206.

(57): ينظر: المرجع نفسه، ص 209.

(58): ينظر: ابن عذاري المراكشي، البيان المغرب في أخبار ملوك الأندلس و المغرب، تحقيق و مراجعة ج س كولان و إليفي بروفسال، دار الثقافة، دط، 1983م، بيروت، ص 185.

(59): آنجل جونثالث بالنيثا، تاريخ الفكر الأندلسي، ص 130.

(60): ابن هانئ الأندلسي، ديوان الحماسة، دار الفكر، دط، د ت، دمشق، سورية، ص 8-14.

مَراجِعُ البَحث

-أبو القاسم الحسن بن بشير الآمدي،المؤتلف و المختلف، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، دط، 1961م.

2- أبو العباس أحمد عبد السلام الجراوي التادلي، الحماسة المغربية، دار الفكر المعاصر، ط 1، بيروت، لبنان.

3-أبو تمام الطائي، ديوان أبو تمام، شرح الخطيب التبريزي، تحقيق محمد عبده عزام،دار المعارف، القاهرة، ط5، دت.

4- أبو تمام حبيب بن اوس الطائي، ديوان الحماسة، شرحه و علق عليه: أحمد حسن شيخ، منشورات محمد علي بيضون،دار الكتب العلمية، د ط، د ت، بيروت، لبنان.

5- أبو علي أحمد بن الحسن المرزوقي، شرح ديوان الحماسة، دار الكتب للملايين، د ط، د ت، ج 1، بيروت، لبنان.

6- أبو نواس، ديوان أبو نواس، برواية الصولي، ت بهجت عبد الغفور الحديثي، هيئة أبو ضبي للثقافة و التراث،ط1، دار الكتب الوطنية أبو ظبي، 2010

7-ابن عذاري المراكشي، البيان المغرب في أخبار ملوك الأندلس و المغرب، تحقيق و مراجعة ج س كولان و إليفي بروفسال، دار الثقافة، دط، 1983م، بيروت.

8-ابن منظور، لسان العرب،دار إحياء التراث الإسلامي،مؤسسة التاريخ العربي،بيروت،ط1990،3،مادة حمس.

9- ابن هانئ الأندلسي، ديوان الحماسة، دار الفكر، دط، د ت، دمشق، سورية.
10-إسماعيل بن حماد الجوهري،الصحاح، تاج اللغة و صحاح العربية،تحقيق أحمد عبد الغفور عطار،دار العلم للملايين، بيروت، ط4، 1990،مادة(حمس).
11- أحمد أحمد بدوي أسس النقد الأدبي عند العرب، نهضة مصر للطباعة، ط 6، مايو 2004.
-أحمد بن الأمين الشنقيطي، الوسيط في تراجم أدباء شنقيط، مكتبة الخانجي، ط2، 1380هـ- 1961م، مصر.
12-أحمد بن حسين الجعفي المتنبي أبو الطيب، ديوان المتنبي، 1430هـ- 1983م، د ط، دار بيروت للطباعة و النشر، لبنان.
13- أحمد بن محمد المقري، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب و ذكر وزيرها لسان الدين الخطيب، مطبعة محمد محي الدين عبد الحميد القاهرة ، دط، 1949م، نشر دار الكتاب العربي، بيروت.
14-أحمد محمد الحوني، الحياة العربية في الشعر الجاهلي، دار القلم، د ط، 1962م، بيروت، لبنان.
15- أحمد مطلوب، معجم مصطلحات النقد العربي القديم،مكتبة لبنان ناشرون،بيروت،2001.
16-الخنساء، ديوان الخنساء،ثعلب أبو العباس، تحقيق أنور أبو سويلم، دار التراث، بيروت، دط، 1968م.
17-السموأل بن عريض، ديوان السموأل، قصيدة إذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه،تحقيق واضح الصمد، دار الجيل، د ت، ط2، بيروت.
18-المرقش الأكبر، ديوان المرقش الأكبر، تحقيق كارين صادر، الطبعة الأولى، 1998م، دار صادر، بيروت.
19-المهلهل بن ربيعة، ديوان المهلهل، شرطلال حرب،دار صادر، بيروت، ط1، دت.
20-النابغة الجعدي، ديوان النابغة الجعدي، جمعه و حققه و شرحه واضح الصمد،ط 1، 1998م، مجلد 240،دار صادر بيروت.
21-امرؤ القيس، ديوان امرؤ القيس، ضبط و تصحيح مصطفى عبد الشافي، تحقيق حسن السندوبي، دار الكتب العلمية، د ط، دت، بيروت، لبنان.
22- آنخل جونثالث بالنيثا، تاريخ الفكر الأندلسي، ترجمة حسين مؤنس، مكتبة النهضة، دط، 1955م، القاهرة.
23-حاتم صالح الضامن، شعر الفند، مجلة المجمع العلمي العراقي،ج 4، مجلد 37، ربيع الأول 1407هـ، 1984م.
24- حسان بن ثابت، ديوان حسان بن ثابت، تحقيق عبد أمهنا، ط 2، مجلد1، 1414هـ- 1994م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
25- حنا الفاخوري،الجامع في تاريخ الأدب العربي، دار الجيل، بيروت، لبنان،د ط، د ت.
26-جرول الحطيئة العبسي أبو مليكة بن السكيت، ديوان الحطيئة، رواية و شرح ابن السكيت،حققه مفيد محمد قميحة، ط1، مجلد1، 1413هـ- 1993م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
27-عيسى بن إبراهيم الربيعي الحميري،نظام الغريب في اللغة، تحقيق محمد بن علي الأكوع، دار المأمون بيروت. ، دط، 1980
28-كعب بن زهير، ديوان كعب بن مالك، تحقيق و شرح علي فاعور، منشورات محمد علي بيضون،ط 1، 1417 هـ-1998م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
29-محمد مرتضى الحسيني الزبيدي،تاج العروس من جواهر القاموس،تحقيق عبد الكريم العزباوي،مراجعة أحمد مختار عمرو عبد اللطيف الخطيب،المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب،الكويت 2000،مادة حمس.
30- محمد ابن سلام الجمحي، طبقات الشعراء،دار الكتب العلمية، مجلد 1، دط، بيروت 1422 هـ-2001.
31- محمد غنيمي هلال،النقد الأدبي الحديث، نهضة مصر، أكتوبر 1997م، د ط، مصر .
32-مجدي وهبة و كامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة و الأدب، مكتبة لبنان، 1984.
33- مصطفى صادق الرافعي، تاريخ آداب العرب، دار الكتب العلمية، ط 1، ج 2 بيروت، لبنان.

34-شوقي ضيف، الأدب العربي في العصر الجاهلي، دار المعارف، ط 10، دت، مصر.
35-شوقي ضيف، التطور و التجديد في الشعر الأموي، دار المعارف، ط 6،دت، القاهرة.
36- شوقي ضيف، فنون الأدب العربي، الفن الغنائي، الرثاء، ط2، دت، دار المعارف، مصر.
37-عبد اللطيف مطيع عبد القادر، لغة الحرب في شعر الحماسة دراسة دلالية، دار جرير للنشر و التوزيع، عمان، 2007.
38-علي بن العباس بن جريح ابن الرومي، ديوان ابن الرومي، تحقيق أحمد حسن سبيح، دار الكتب العلمية، ط3، 1432هـ- 2002م، مجلد3، بيروت، لبنان،.
39- عمر فاروق الطباع، فنون الشعر العربي في رياض الشعر، دار العلم، بيروت، ط 1، 1412 هـ -1992.
40 -عنترة بن شداد، ديوان عنترة بن شداد، تحقيق خليل الخوري، مطبعة دار الآداب، بيروت، دط، 1893م.
41- زهير بن أبي سلمى، ديوان زهير بن أبي سلمى، تحقيق علي حسن فاعور، ط 1، مجلد 1، 1408هـ-1988م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.